

الفائق في غريب الحديث

والمعنى إذا سمعت رجلا يتكلم في العلم بما يونقك فهو كالدَّاعِي لك إلى مودته ومُؤاخاته فلا تَعَجَلْ بإجابته إلى ذلك حتى تذوقه وتطلّع طِلْعَ أَمْرِهِ فإن رأيتَه يُحَسِّن العمل كما أحسن القولَ فأَجِبْهُ وقل له : نَعَمْ ونَعْمَةٌ عَيْنٌ وعلبك بمؤاخاته وموادته فقوله : آخيه بدل من قوله فقل له : نعم ويجوز أن يكون قوله : نَعَمْ ونَعْمَةٌ عَيْنٌ في موضع الحال كأنه قال : فأخيه مُجِيباً له فائلاً له : نَعَمْ ونَعْمَةٌ عَيْنٌ تقول وُدّه وأَوُدّه نحو : غصّه وأَعْصمه أي أَحْيَيْه الإِدْغَام تميمي والإطهار حجازي . نعر قال في هزيمة يَزِيد بن المهلب : كلما نَعَرَ بِهِمْ نَاعَرَ السَّعَوهُ أَي صاح بهم صائح ودعاهم دَاعٍ يريد أنهم سِرَاعٌ إلى الفِتْنِ والسَّعَى فيها .

نعم مُطَرِّف رحمه الله تعالى لا تَقُلْ : نَعِمَ اللّهُ بك عيناً فإنّ اللّهُ لا يَنْدَعِمُ بأحدٍ عيناً ولكن قل : أَمْ نَعِمَ اللّهُ بك عيناً هو صحيحٌ فصيحٌ في كلامهم وعيناً نَصَبَ على التمييز من الكاف والباء للتعديّة والمعنى نَعِمَكَ اللّهُ عيناً أَي نَعِمَ عِيْنَكَ وأَقْرَبَها وقد يَحْدِثُ فُؤُونُ الجار ويوصلون الفعل فيقولون : نَعِمَكَ اللّهُ عيناً ومنه بيت الحماسة : ... أَلَا رُدِّي جَمَالَكَ يَا رُدَيْنَا ... نَعِمْنَا كَمَعَ الإصباحِ عَيْنَانَا ...

وأنشد يعقوب : ... وَكُؤُمُ تُنْزَعِمُ الأَصِيافَ عَيْنَانَا ...

وأما أنعم الله بك عينا فالباء فيه مَزِيدَةٌ لأنّ الهمزة كافية في التعديّة تقول : نَعِمَ زيد عينا وأَنعمه الله عيناً ونظيرها الباء في أَقْرَبَ اللّهُ بعينه ويجوز أن يكونَ من أَمْ نَعِمَ الرجل إذا دخل في النَّعِيمِ فيُعَدِّي بالباء ولعل مُطَرِّفَ فَأَنَّ خِيْلَ اليه أن انتصابَ المميز في هذا الكلام عن الفاعل فاستعظم ذلك تعالى الله